

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[28] وهذا رمز آخر للنجاح، حين تبدأ الأعمال باسم الله. مهما أطلنا الحديث في تفسير هذه الآية فهو قليل، فالمعروف عن عليٍّ (عليه السلام) أنه بدأ يفسّر لابن عباس آية البسمة في أول الليل، فأسفر الصبح وهو لم يتجاوز تفسير الباء منها، غير أننا ننهي البحث بحديث عنه (عليه السلام)، وستكون لنا بحوث أخرى في هذا الصدد خلال بحوثنا القادمة.

دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ كُرْسِيٌّ فَأَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ عَلَيْهِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَمَالَ بِهِ حَتَّى سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَأَوْضَحَ عَنْ عَظْمٍ رَأْسِهِ وَسَالَ الدَّمُ، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّهُ السَّلَامُ بِمَاءٍ فَوَسَّطَهُ عِنْدَهُ ذَلِكَ الدَّمُ ثُمَّ قَالَ: أَدْنُ مِنِّْي، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَوْضِعَتِهِ "... أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَنَّ جَلَسَ وَعَزَّ: كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ بِرِسْمٍ إِلَّا فَهُوَ أَبْتَرُ؟" فَقُلْتُ: بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا أَتَرُكُهَا بَعْدَهَا، قَالَ: "إِذَا تَحَطَّى بِذَلِكَ وَتَسْعَدُ" (1).

وقال الصادق (عليه السلام): "وَلَرُبَّمَا تَرَكَ فِي افْتِتَاحِ أَمْرٍ بَعْضُ شِيعَتِنَا بِرِسْمٍ إِلَّا الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ فَيَمْتَحِنُهُ إِلَّا بِمَكَرُوهٍ لِيُنْذِبَ هَهُؤُلَاءِ عَلَى شُكْرٍ إِلَّا تَعَالَى وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَيَمْحُوهُ فِيهِ عِنْدَهُ وَصَمَةٌ تَقْصِيرُهُ عِنْدَ تَرْكِهِ قَوْلَ بِرِسْمٍ إِلَّا" (2). * * * 1 - هل البسمة جزء من السورة؟ أجمع علماء الشيعة على أن البسمة جزء من سورة الحمد وكل سور القرآن، وكتابتها في مطالع السور أفضل شاهد على ذلك، لأننا نعلم أن النص القرآني مصون عن أيّة إضافة، وذكر البسمة معمول به منذ زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

1 - بحار الأنوار، ج 92، الباب 29، ص 241 و